

## حياة المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية الشريفة

أ. مشارك - قسم التاريخ - كلية التربية -  
جامعة القضايف  
محاضر - كلية التربية - جامعة شندي

د. عبد المنعم يوسف عبد الحفيظ الزبير

أ. أبو بكر علي مصطفى جلال الدين

### المستخلص :

جاءت هذه الدراسة بعنوان حياة المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية الشريفة فقد شكلت معاهدة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الوعاء الأكبر الذي جمع بينهما، كما أن وثيقة المدينة أصبحت تشكل الإطار القانوني لحياتهم داخل المدينة، وأصبح المهاجرون والأنصار أهم عناصر المجتمع في مدينة رسول الله (ﷺ) بعد الهجرة، وأصبح مجتمع المدينة كالجسد الواحد في تماسكه واجتهد المسلمون في الدفاع عن المدينة المنورة ونشر الدعوة الإسلامية. تهدف الدراسة للتعرف على أسباب الهجرة ودوافعها وأهم المراحل التي تمت بها، كما تهدف لمعرفة المهاجرين الأوائل من المسلمين، ومنازل المهاجرين بالمدينة، والاطلاع على بطون الأنصار من الأوس والخزرج ومكانة الأنصار ومناقبتهم. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة لنتائج مهمة منها أن المسلمين هاجروا من مكة فراراً بدينهم، كانت الهجرة إلى يثرب بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية، أصبحت المدينة المنورة مقراً ومركزاً للدعوة الإسلامية.

### Abstract :

This study came under the title of the life of immigrants and Ansar in Medina after the noble Prophet's migration. The treaty of brotherhood between the immigrants and the Ansar formed the largest container that brought them together, just as Al Medina Document became the legal framework for their lives inside Medina, and the immigrants and supporters became the most important elements of society in The city of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) after the emigration, and the community of Medina became like one body in its cohesion, and Muslims worked hard to defend Medina and spread the Islamic call. The study aims at identifying the causes of migration, its motives

and the most important stages in it. It also aims to find out the first of the emigrants from the Muslims, the houses of the immigrants in the Medina, and view the relations of the Ansar from Al-Aws and Al-Khazraj, their status and their virtues. The study followed the historical and analytical descriptive method. The study concluded that important results were that the Muslims migrated from Mecca to flee their religion. The migration to Yathrib after the treaties of the first and second Aqaba ; the Medina became the center of the Islamic da'wa.

### المقدمة :

لما اشتد كفار قريش في تعذيب المسلمين بمكة، وتفننوا في إيذائهم فلم يراعوا فيهم قرابة ولا رحماً، وتخطوا حدود الإنسانية وكان اضطهادهم لهم يزداد ضراوة يوماً بعد يوم، حتى ضاق بالمسلمين المقام في مكة، وأخذوا يفكرون في حيلة تنجيهم من العذاب الأليم والاضطهاد الكبير من مشركي قريش<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الظروف الصعبة كانت سورة الزمر قد نزلت بمكة، وفيها إشارة إلى الهجرة من أرض الكفر عند خشية الفتنة، وقد أعلنت أن أرض الله ليست ضيقة، وقد ورد ذلك في قوله: (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)<sup>(2)</sup> وأيضاً قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا \* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)<sup>(3)</sup>.

### بداية الهجرة:

كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة، حيث أمر النبي ﷺ بالهجرة إليها وذلك لأن بها ملكاً عادل لا يظلم عنده أحد أبداً، وذلك بعد أن اشتد البلاء على أصحابه بمكة، فيما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»<sup>(4)</sup> أخرجه البيهقي، وكانت أول هجرة للمسلمين فراراً بدينهم إلى أرض الحبشة، وذلك في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة، وكان عدد المهاجرين أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وأول من خرج من مكة هو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وزوجته رقية بنت النبي ﷺ<sup>(5)</sup>.

عاد المسلمون الذين هاجروا إلى الحبشة بعد أن سمعوا أخباراً تقول أن قريشاً أسلمت، وتفاجئوا بعد رجوعهم إلى مكة بعدم صدق الأخبار التي وصلتهم ووجدوا نفس القسوة والتعذيب من كفار قريش، فقررروا الهجرة إلى الحبشة مرة أخرى، وكانت تلك هي الهجرة الثانية وبلغ

عددهم ثلاثة وثمانون رجلاً من ضمنهم عمار بن ياسر رضي الله عنهم وثمانية امرأة ( رضي الله عنهم أجمعين) (6).

بعد دخول الأنصار في الإسلام عند وفودهم إلى مكة في موسم الحج في السنة الحادية عشرة من البعثة المحمدية، فكانت بيعة العقبة الأولى وبعد رجوع وفد الأوس والخزرج إلى يثرب انتشر أمر الإسلام في أهل يثرب ثم رجعوا في العام المقبل أي الثاني عشر للبعثة النبوية الشريفة ، فكانت بيعة العقبة الثانية، فبعث معهم الرسول ﷺ مصعب بن عمير (رضي الله عنه) ليعلمهم القرآن الكريم ويدعو إلى الله، وبذلك أصبحت المدينة مقراً ومركزاً للدعوة الإسلامية.

وكان أول المهاجرين من مكة إلى المدينة كان هو مصعب بن عمير (رضي الله عنه) ، ثم لحق به عبد الله بن أم مكتوم (8) وكانت مهمتهما الدعوة إلى دين الله والتبشير بمبعث رسوله الكريم ﷺ. ثم وفد الأنصار مرة أخرى إلى مكة بينهم عدد وفيهم من لم يسلم بعد يتزعمهم البراء ابن معرور، فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال: والذي بعثك لنضعك مما نضع منه أزرنا (9) ، فتمت البيعة بالعقبة، وبعدها تدفق المسلمون من أهل مكة أفراداً وجماعات مهاجرين إلى يثرب بعد أن أذن لهم النبي ﷺ بذلك (10).

وكان النبي ﷺ قد رأى في منامه أنه هاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب ظنه إلى أنها اليمامة أو هجر (11) ، ثم استبان له ﷺ بعد أنها المدينة فقال: «أريت دار هجرتكم ذات نخلة بين لابتین (12)» (13) أخرجه البخاري.

فأخبر النبي ﷺ أصحابه و كان مسروراً بهذا الأمر ، فقال لهم : «قد رأيت دار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد أن يخرج فليخرج إليها، إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها، وقد صادف هذا الإذن بالهجرة إلى يثرب هوى في أنفسهم، فخرجوا إليها أرسالاً (14) وفرادى، ومنهم من خرج مستعلنأ كالفاروق عمر بن الخطاب، ومنهم من خرج مستخفياً وهم الضعفاء والموالي، و قد رجع الكثيرون ممن هاجر إلى الحبشة رجعوا إلى الحجاز واستقروا بالمدينة فكانوا أصحاب هجرتين (15).

#### المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار :

عقد النبي ﷺ الإلفة والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بالكتاب الذي أمر به فكتب بينهم المؤاخاة التي أمرهم بها وقرهم عليها ويقول الإمام أنس بن مالك في ذلك أن النبي ﷺ «قد حالف بين قريش أي المهاجرين والأنصار أي الأوس والخزرج في داري» يقصد منزله (16).

وقد أورد ابن اسحاق نص عهد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قائلاً: «أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال، فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل: «تأخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي في الدنيا والآخرة، فكان رسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولى النبي الكريم أخوين، وجعفر الطيار بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وأبو بكر الصديق وخارجه

بن زيد الخزرجي أخوين، وعمر بن الخطاب وعُتبان بن مالك أخوين، وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ أخوين، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين، والزبير بن العوام وسلمه بن سلامة بن وقش أخوين، ويقال إن ابن العوام وعبد الله بن مسعود أخوين، وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر النجاري أخوين، ومصعب بن عمير وأبو أيوب الأنصاري أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان العبسي حليف بني عبد الأشهل أخوين، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان الفارسي وأبو الدرداء أخوين، وبلال بن رباح وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي أخوين، وأبي ذر بُريد بن جنادة والمنذر بن عمرو أخوين»<sup>(17)</sup> رضي الله عنهم أجمعين.

وقد تمسك الصحابة رضوان الله عليهم بهذه المؤاخاة التي عقدها بينهم الرسول ﷺ حتى بعد وفاته، حيث قال عمر بن الخطاب لبلال بن رباح عندما دون الدواوين بالشام في فترة خلافته رضي الله عنهما، وكان بلال قد خرج إلى الشام، فأقام بها مجاهداً، فقال عمر لبلال: إلى من تجعل ديونك يا بلال؟ فقال بلال: مع أبي رويحه وهو أخوه من الأنصار الذي خاوى بينهما النبي الكريم، لا أفارقه أبداً، للأخوة التي كان الرسول ﷺ عقد بيني وبينه، فضم إليه، وهذا دليل على تمسك الصحابة واحترامهم للقوانين التي وضعها الإسلام والنبي الكريم عليه السلام<sup>(18)</sup>.

صحيفة المدينة (دستور المدينة):

بعد أن قام الرسول ﷺ بعقد المؤاخاة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار قام بتنظيم معاهدة أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية والنزاعات القبلية، ولم يترك مجالاً لتقاليد الجاهلية، وبهذه الحكمة النبوية الشريفة أرسى رسول الله ﷺ قواعد جديدة للمجتمع بالمدينة، وكانت لهذه المعاهدة أثراً للمعاني التي كان يتمتع بها أولئك الأماجد بفضل صُحبة النبي ﷺ وسميت هذه المعاهدة التي شملت جميع عناصر المجتمع المدني الشريف من مهاجرين وأنصار ويهود بالصحيفة التي من خلالها أسس الرسول ﷺ قواعد وأنظمة حكم لدولته الجديدة بالمدينة المنورة<sup>(19)</sup>.

أعلن الرسول ﷺ هذا الميثاق بعدما أوحى الله تعالى إليه به، قال تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢٠) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٢١) } صدق الله العظيم، فلم يشاور أحداً من سكان المدينة فيه ولا حتى المهاجرين، فهو تشريع خالص من الله تعالى، ملزم لسكان المدينة كافة وأجمعين<sup>(21)</sup>.

«أن المدينة حرام جوفها، كحرمة مكة، وقد اتفق جمهور العلماء على أن المدينة حرم، يحرم صيدها وقطع شجرها<sup>(22)</sup>، وقد استدلوا بحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة مثلما حرم إبراهيم مكة، لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، لا تحل لقطتها إلا لمنشد»<sup>(23)</sup> أخرجه البخاري.

## المهاجرون :

وكان أول من هاجر من العائدين من الحبشة أبو سلمة<sup>(24)</sup> بن عبد الأسد، وذلك بعد أن بلغه إسلام من أسلم من أهل المدينة، و بعد أن أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة، خرج بزوجه أم سلمة وابنه سلمه، وهو يقود بهما بعيره، فعلم به بني المغيرة بن عبد الله المخزومي وهم عشيرة زوجته أم سلمه قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك قد غلبتنا عليها، أ رأيت صاحبك هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد، فنزعوا خطام البعير من يده، وانتزعوها منه، فغضب عن ذلك بنو عبد الأسد - رهط أبي سلمه - فقالوا: والله لا نترك ابننا عندكم إن نزعتموها من صاحبنا، فتجادبوا الغلام فيما بينهم حتى خلعت يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، أما أم سلمه فقد حبسها أهلها بنو المغيرة عندهم، ومع كل هذا انطلق أبو سلمه إلى الله مهاجراً، ولم يلو على أهل ولا ولد ولا مال حتى وصل إلى قباء بأطراف المدينة، فأقام بها حتى وصلت إليه زوجته وابنه بعد أن أطلق سراحها بعام من هجرته<sup>(25)</sup>.

قدم عامر بن ربيعة<sup>(26)</sup> حليف بني عدي بن كعب ومعه زوجته ليلى بنت أبي حثمة، وكان قدومهما بعد هجرة أبي سلمة، وقال أن ليلى بنت أبي حثمة هي أول طعينة<sup>(27)</sup> قدمت المدينة ولولا منع أم سلمة الهجرة من قبل أهلها بني المغيرة لكانت هي أول طعينة قدمت المدينة من المسلمين<sup>(28)</sup>.

ثم تتابع المسلمين سراعاً إلى الهجرة فهاجر بلال بن رباح وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهم - روى البخاري في صحيحه بسنده عن البراء بن عازب قال: «أول من قدم علينا من أصحاب الرسول ﷺ مصعب بن عمير ثم عمرو بن أم مكتوم، فجعلنا يقرئنا القرآن ثم جاء عمار بن ياسر وبلال بن رباح وسعد بن أبي وقاص، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين (رضي الله عنهم جميعاً) ، ثم جاء النبي ﷺ، فلما رآه أهل المدينة فرحوا بقدومه فرحاً شديداً، حتى رأيت الولايد<sup>(29)</sup> والصبيا يقولون: هذا رسول الله ﷺ قد جاء<sup>(30)</sup>.

لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة هينة سهلة تسمح بها قريش، وتطيب بها نفساً، بل كانوا يضعون العراقل في سبيل الانتقال من مكة إلى المدينة، ويمتحنون المهاجرين أنواع من المحن، وكان المهاجرين لا يعدلون عن هذه الفكرة لا يؤثرون البقاء في مكة، وهم يعلمون أن معنى الهجرة اهدار المصالح والتضحية بالأموال، والنجاة بالشخص فحسب، مع الإشعار بأنه مُستباح منهوب، قد يهلك في أوائل الطريق أو نهايتها وبأنه يسير نحو مستقبل مُبهم، لا يدري ما يتمخض عنه من قلاقل وأحزان<sup>(31)</sup>.

هاجر عمر بن الخطاب ﷺ ومعه أخيه زيد بن الخطاب، ومباشر بن أبي ربيعة، وطلحة بن عبيد الله، وصهيب الرومي، ثم زيد بن حارثة، وأبو مرثد كنان بن الحصين<sup>(32)</sup>، وابنه مرثد بن أبي مرثد، أبو كبشه<sup>(33)</sup>، وعبيدة بن الحارث وأخواه<sup>(34)</sup>، الطفيل وحصين<sup>(35)</sup>، ومسطح بن أثاثة وسُويبط، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو حذيفة بن عتبة، ومولاه سالم<sup>(36)</sup>، وعتبة بن غزوان، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين، حتى لم يبق معه ﷺ بمكة إلا علي بن أبي طالب وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين<sup>(37)</sup>.

لم يمض أكثر من شهرين على بيعة العقبة الثانية حتى لم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكن معهم إلا من كان محبوباً أو مريضاً أو ضعيفاً عن الخروج للهجرة<sup>(38)</sup>.

وكان الصديق كثيراً ما يستأذن رسول الله في الهجرة، فيقول له ﷺ: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً» فيطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ هو صاحب<sup>(39)</sup>.

ثم أذن الله تعالى لنبيه ﷺ بالهجرة، بعد نزول قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)<sup>(40)</sup> صدق الله العظيم، وقد نجى الله نبيه ﷺ من مكر المشركين بمكة حيث أرادوا قتله، قال تعالى (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)<sup>(41)</sup> صدق الله العظيم، فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أن يبيت على فراشه ليلة الهجرة، وخرج هو بصحبة الصديق مهاجرين إلى المدينة حتى نزلا بقباء أطراف المدينة على كلثوم بن الهدم الأنصاري<sup>(42)</sup>.

أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد أقام بمكة ثلاث ليال بأيمهما، حتى أدى عن الرسول ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، ثم لحق برسول الله ﷺ فأدرکه في قباء<sup>(43)</sup> ولما كان يوم الجمعة ركب رسول الله ﷺ راحلته وأبو بكر رضي الله عنه ردفه، وأرسل إلى ملائ من بني النجار، فجاءوا متقلدي سيوفهم، فسار بهم نحو المدينة وهم مُحَدَقُونَ<sup>(44)</sup> به<sup>(45)</sup>، وقيل أنه أقام بقباء أربع عشرة<sup>(46)</sup> ليلة وقيل أربعة<sup>(47)</sup> أيام فقط، وبنى مسجد قباء في تلك الفترة كان أول مسجد أسس على التقوى وأول مسجد بني في الإسلام<sup>(48)</sup>.

### منازل المهاجرين بالمدينة:

نزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة، ومن لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو أبناء سراقبة بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهر الفاروق على ابنته حفصة، فخلف عليها النبي صلى الله عليه وسلم بعده، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ووافد بن عبد الله التميمي، حليف لهم، وخولي<sup>(49)</sup> بن أبي خولي، مالك بن أبي خولي حليفان لهم، نزلوا جميعهم بقباء على رفاة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف<sup>(50)</sup>.

ثم تتابع المهاجرين فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان، وصهيب بن سنان، على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج، قيل أنهم نزلوا على أبي إمامة أسعد بن زرارة<sup>(51)</sup>.

ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه، أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد وزيد بن حارثة، أبو كبشه مولى الرسول صلى الله عليه وسلم، على كلثوم بن الهرم أخي بني عمرو بن عوف بقباء وقيل نزولا على سعد بن خثيمة، ونزل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل ومن كان معهم من المهاجرين، على عبد الله بن سلمة العجلاتي بقباء، ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة بن أبي رهم ومن كان معهم على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح في بني جحجي<sup>(52)</sup>.

ونزل مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف العبدري، على سعد بن معاذ بن

النعمان الأشهلي في بني عبد الأشهل، ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولاه، وعتبة بن غزوان المازني، على عباد بن بشر بن وقش في بني الأشهل<sup>(53)</sup>.  
ونزل عثمان بن عفان رضي الله عنه، على أوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت في دار بني النجار<sup>(54)</sup>، ونزل العُزاب على سعد بن خثيمة وكان عزباً<sup>(55)</sup>.

### صفات المهاجرين :

صفات المهاجرين كما وصفهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشاء الله أن تكون هذه الصفوة المختارة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت لنا، كما اقتضت حكمة المولى سبحانه وتعالى، أن يحصهم ويختبرهم ليميز الخبيث من الطيبين لذلك جعلت الهجرة محفوفة بالصعوبات والمخاطر والضرر من قبل قريش، وأن طريق الجنة محفوفاً بالمخاطر<sup>(56)</sup>، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ الْبَأْسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَرَزِلْوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)<sup>(57)</sup> صدق الله العظيم الإخلاص وهو الصفة التي تقترن بالإيمان الحق، هو التقرب إلى الله تعالى بالطاعة والعمل الحسن والترفع عما هو دونه من تصنع لمخلوق واكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق<sup>(58)</sup>، قال تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)<sup>(59)</sup> صدق الله العظيم.

عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإن لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»<sup>(60)</sup> أخرجه البخاري والترمذي. صفة الصدر والنصر للإسلام ودعوته ومن منطق حقيقة الإخلاص تنشأ المواقف الرائعة لأولئك المهاجرين الذين ارادوا منها نصره الإسلام والدعوة، وقد وصفهم الله تعالى بقوله عز وجل (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)<sup>(61)</sup> صدق الله العظيم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال قط كما نفعني مال أبي بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وأن صاحبكم خليل الله»<sup>(62)</sup> أخرجه الترمذي، وفي هذا الحديث تبرز لنا مصداقية المهاجرين في نصره الإسلام وصدقهم مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وخير دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لقب أبي بكر بالصديق، وأيضاً قد فعل مثل ذلك الكثير من الصحابة أمثال عثمان بن عفان في تجهيز جيوش المسلمين يوم غزوة تبوك، الجهاد في سبيل الله بأنفسهم وأبنائهم<sup>(63)</sup>.

الصدق في الإسلام: من أهم الصفات التي يجب أن يلتزم بها المؤمن فهو يهدي إلى البر وأن يهدي إلى الجنة، والصدق من صفات المؤمن والكذب من صفات النفاق، والمنافقين، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عليكم بالصدق، فإن الصدق

يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (64) أخرجه الإمام أحمد.

صفة التضحية: هي بذل الغالي والنفيس من أجل قضية وفكرة ومبادئ وقد ضحى المهاجرون بكل شيء من أجل إعلاء كلمة الإسلام ونصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتمثل ذلك في خروجهم من ديارهم مكرهين تاركين لأموالهم وابتئهم وأزواجهم، وتضحيتهم بأنفسهم بالمشاركة في الغزوات والحروب ضد المشركين مجاهدين في سبيل الله (65) ، قال تعالى (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (66) صدق الله العظيم.

### جزء المهاجرين:

وهم أول من آمنوا بهذا الدين الإسلامي جاهدوا وجادوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل تبليغه إلى الناس وإعلاء كلمته، ومن أجل النعم التي أنعم الله بها على المهاجرين سعة الرزق لهم في الدنيا، جزاءً بما هجروا من ملذات الدنيا في سبيل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (67) ، قال تعالى (وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (68).

مغرفة ذنوبهم والعفو عن أخطائهم، قال تعالى (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (69).

ارتفاع منزلتهم وسمو درجاتهم عند ربهم لقوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (70) .

### الأنصار (الأوس والخزرج) :

الأنصار وهم الأوس والخزرج، أبوهما حارثه بن ثعلبه بن عمرو (71) بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن أمراء القيس بن مازن بن مالك بن الأزدي (72).

فإن الأنصار أصلهم من بني الإزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشعب بن يعرب بن قحطان، وهذا يعني أن الأنصار أصلهم من عرب اليمن الأزدية القحطانية (73).

فإن الأوس والخزرج أخوان، وهم أوس والخزرج بنو ثعلبه بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، بن حارثه الغطريف بن أمراء القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزدي، فهم بذلك أحد فروع اليمنية الاخروية وأمهما (قبيلة) (74) بنت الأرقم فقد عرفوا ببني قبيلة نسبة إلى أمهم تنتسب إلى الغساسنة ملوك عرب الشام (75) .

كان سيل العرب قبل الإسلام بحوالي أربعمئة سنة، وكان ذلك في عهد عمرو بن عامر بن حارثه ملك الأزدي باليمن، فانهار سد مأرب وجرفت السيول المساكن والمزارع، فكان ذلك سبباً

لهجرة الأزدية من اليمن إلى الحجاز والشام وقد استقر بني عمرو بن عامر وأحفاده بمنطقة يثرب واتخذوها مساكناً لهم<sup>(76)</sup> ، قال تعالى (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلِّ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَمِثْيٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ)<sup>(77)</sup> .

ملك الأوس والخزرج المدينة إلا أنه كانت الحرب كثير ما تقع بينهما، ولم يستقم لهم أن يستبد بهم ملك فملك عمرو<sup>(78)</sup> بن الإطنابة الخزرجي على يثرب، ومن أشهر الحروب التي وقعت بين الأوس والخزرج حرب «سمير»<sup>(79)</sup> وآخر حرب وقعت بينهما كانت يوم «بعث» قبل الهجرة بحوالي خمسة أعوام وقد عمل اليهود على الدس بين الأوس والخزرج وتشجيع عوامل الفرقة وإذكاء روح التحاسد<sup>(80)</sup> .

سكن الأوس المناطق الزراعية الغنية بالمياه والمراعي بالمدينة وأنهم جاؤوا أهم قبائل اليهود وجمعهم، أما الخزرج فقد استوطنوا مناطق أقل خصوبة، وقد جاؤوا يهود بني قينقاع وعشائر أخرى من اليهود وهم الذين نزلوا في الشمال الغربي من المدينة عند المكان المعروف (بيثرب) شمال جبل سلع وقد كان لهذا أثره الكبير في العلاقات بين العرب واليهود من ناحية وبين الأوس والخزرج من ناحية أخرى<sup>(81)</sup> .

كانت كل قبيلة من قبيلتي الأوس والخزرج تنقسم إلى عدة بطون كبرى وقسمت هذه البطون إلى عشائر صغيرة، فكانت بطون الأوس تسكن المنطقة الجنوبية والشرقية، وهي منطقة العوالي من يثرب، بينما سكنت بطون الخزرج المنطقة الوسطى والشمالية وهي سافلة المدينة وليس وراءهم شيء في الغرب إلا خلاء حرة الوبرة<sup>(82)</sup> .

بطون الأوس: وهي خمسة بطون كبرى هم: بني عوف بن مالك وقد انقسموا إلى عدة بيوت وعشائر وهم - بنو زيد - وتفرعا إلى بني ربيعة وأميه وعبيد، ومن بيوت بني عوف أيضاً: بنو معاوية وبنو جحجيا وبنو لوزان وقد سكنوا جميعاً منطقة قباء<sup>(83)</sup> ، جنوب المدينة، ما عدا بني معاوية الذين سكنوا شرقي البقيع، وبني أمية الذين سكنوا إلى جنوبهم<sup>(84)</sup> .

بنو عمر بن مالك «النبيت» وانقسموا إلى بيوت عدة أهمها: بنو ظفر وبنو حارثه، وبنو عبد الأشهل، وبنو زعواء، وكانت مساكن هذه العشائر على الطرف الشرقي لحرة واقم<sup>(85)</sup> ، أما بنو ظفر فكانت منازلهم شمال منازل بني قريظة على وادي مهزور، وإلى شمالهم كانت منازل بني عبد الأشهل وإلى أقصى الشمال منازل بني حارثه، أما باقي عشائر النبيت من بني زعوراء وعمرو والجريش فكانت عند راتج ، بنو جشم بن مالك: بن خطمه وكانت منازلهم مجاورة لمنازل بني أميه بن زيد في منطقة الماجشونية<sup>(86)</sup> ، وعند منازلهم يلتقي وادي مهزور بوادي مذنب<sup>(87)</sup> .

بنو امرئ القيس بن مالك: وهم واقف وأسلم، وكانت منازلهم بالعوالي، بجوار مسجد الفيض الذي شيد بعد الهجرة بين منازل بني قريظة وبني النضير<sup>(88)</sup> .  
بنو مره بن مالك: هم بنو أميه، وبنو وائل، وبنو عطيه وهؤلاء جميعاً يسمون

الجعاذرة<sup>(89)</sup>، وكانت منازلهم بقرب قباء عند ملتقى وادي بطحان ورائوناء، وبنو سعد بن مرة سكنوا راتج على طرف الحرة الشمالي وقد سمي بذلك لقيام حصن لليهود بهذا الموضع يسمى راتج، وقد تأخر إسلام هذه البطون بعد الهجرة فلم تسلم إلا بعد الخندق<sup>(90)</sup>.

### بطون قبيلة الخزرج: وهي خمسة بطون

عمرو بن الخزرج وعوف بن الخزرج وجشم بن الخزرج وكعب بن الخزرج والحارث بن الخزرج، وقد انقسمت هذه البطون بدورها إلى بطون متعددة وعشائر.

بنو عمرو بن الخزرج: وهم بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن، وبنو دينار، وكلها من بني النجار المعروف «بتميم اللات» بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وقد سكنت بطون بني النجار في المنطقة الوسطى التي تقع حول المسجد النبوي، فمساكن بني مالك كانت في منطقة المسجد ومساكن بني عدي غربي المسجد، ومساكن بني مازن في قبلة المدينة إلى جنوبهم سكن بنو دينار خلف وادي بطحان.

### بطون قبيلة الخزرج: وهي خمسة بطون

عمرو بن الخزرج وعوف بن الخزرج وجشم بن الخزرج وكعب بن الخزرج والحارث بن الخزرج، وقد انقسمت هذه البطون بدورها إلى بطون متعددة وعشائر.

بنو عمرو بن الخزرج: وهم بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن، وبنو دينار، وكلها من بني النجار المعروف «بتميم اللات»<sup>(91)</sup> بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وقد سكنت بطون بني النجار في المنطقة الوسطى التي تقع حول المسجد النبوي، فمساكن بني مالك كانت في منطقة المسجد ومساكن بني عدي غربي المسجد، ومساكن بني مازن في قبلة المدينة إلى جنوبهم سكن بنو دينار خلف وادي بطحان<sup>(92)</sup>.

بنو عوف بن الخزرج وانقسموا إلى عدة بطون وهم: بني سالم وبني غنم وبني عنتر وقد عرفوا بالقواقل لأنهم كانوا إذا أجاروا شخصاً دفعوا إليه سهماً وقالوا له «قوقل به حيث شئت» أي تنقل به حيث شئت لا تخشى أحداً، وقد سكن القواقل على طرف الحرة الغربية غربي الوادي الذي به مسجد الجمعة<sup>(93)</sup>، ومن بطون عوف بن الخزرج، بنو الحبيبي الذي كان منهم عبد الله بن أبي سلول، وكانت منازلهم بين قباء والمنطقة الشرقية من وادي بطحان<sup>(94)</sup>.

بنو جشم بن الخزرج: وهم بنو بياضة وبنو زريق وبنو سلمة وإلى جانبهم عشائر منهم دخلت فيهم، وقد سكن بنو سلمة في شماله الغربي للمدينة بجوار مسجد القبلتين، وبنو سلمة تعددت فروعهم، فمنهم بنو حرام، بنو عدي وبنو عبيد، وكانت منطقتهم تمتد من جبل سلع إلى وادي العقيق، وسكن بنو زريق وبنو بياضة وبنو حبيب في جنوب المدينة شمال مساكن بني سالم بن عوف بن الخزرج على وادي بطحان<sup>(95)</sup>، وفي مساكن بني بياضة جمع مصعب بن عمير رضي الله عنه المسلمين في أول صلاة جمعة<sup>(96)</sup>.

بنو الحارث بن الخزرج وانقسموا إلى عدة بطون، هم بنو مالك الأغر بن كعب بن الخزرج الأصغر بن الحارث، وبنو جشم بن الحارث وبنو زيد مناة بن الحارث، وبنو خُدرة

وجِدارة أبناء عوف بن الحارث وبنو صخر بن الحارث، وقد سكن بنو الحارث الذين عرفوا «بالحارث» بالعوالي شرقي وادي بطحان، ما عدا بني جشم وبني زيد مناة الذين سكنوا السفح على مقربة من المسجد النبوي الشريف من الناحية الشرقية، وبني حُدرة وجِدارة الذين سكنوا مما يلي سوق المدينة<sup>(97)</sup>.

كعب بن الخزرج وهم بنو ساعدة الذين انقسموا بدورهم إلى بطنين هما طريف وعمرو، ومن طريف سعد بن عبادة بن وليم بن حارث بن أبي خزيمه بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقد سكن بنو ساعدة عند المكان المعروف «بسقيفة بني ساعدة» في شرقي سوق المدينة المعروف بسوق الغنم مما يلي باب الشام وفي بئر بضاعة (98) كما كان لهم منازل عند وادي بطحان توازي مساكن بني دينار<sup>(99)</sup>.

إسلام الأوس والخزرج:

بدأ إسلام أهل يثرب وهم من سماهم النبي ﷺ والمسلمين من بعده بالأنصار<sup>(100)</sup>، وبعد أن عرض الرسول ﷺ الدين الإسلامي على القبائل، فلم يجد نفساً مؤمنة ولا قلباً مفتوحاً طاهراً ولا صدرًا مشروحاً للإسلام، بل كان الراحلون والمقيمون يتواصلون بالبعد عنه، ومع ذلك فإن الرسول ﷺ لم يُخامر<sup>(101)</sup> اليأس قلبه، واستمر مثابراً مجاهداً في سبيل الدعوة، حتى تآذن الحق أخيراً بالفرج<sup>(102)</sup>.

فلما كان موسم الحج من السنة الحادية عشرة من البعثة النبوية أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، إنجاز مواعده له فخرج رسول الله ﷺ، بينما هو عند العقبة<sup>(103)</sup>، لقي رهطاً<sup>(104)</sup> من الخزرج أراد الله بهم خيراً، فقال لهم رسول الله ﷺ: «من أنتم؟» قالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي (105) اليهود؟ قالوا: نعم قال ﷺ: «أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن الكريم»<sup>(106)</sup>.

فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر، ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود وكانوا يقطنون معهم بالمدينة، فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وكانوا من الخزرج من عقلاء يثرب، أنهكتهم الحرب الأهلية التي كانت بينهم وبين الأوس<sup>(107)</sup>.

فأملوا أي الخزرج أن تكون دعوته ﷺ سبباً لوضع الحرب فقالوا لرسول الله ﷺ: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبتك إليك من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك، ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا، فكانوا أفضل عونٍ ونصرة للإسلام والنبي الكريم ﷺ، فكان أول مسجد قُرى فيه القرآن الكريم بالمدينة مسجد بني زريق<sup>(108)</sup>.

وكان هؤلاء الرهط ستة نفر من الخزرج، كما ذكر ابن اسحاق وهم: من بني النجار

«أسعد بن زرارة (109) ، وعوف بن الحارث (110) ، وهو ابن عفراء وهي عفراء بنت الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك من بني النجار، رضي الله عنهم أجمعين» (111) .  
ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جُشم ابن الخزرج، كان رافع بن العجلان (112) ، ومن بني سلمة بن سعد وهم بن يزيد بن جشم بن الخزرج، قطبة (113) بن عامر بن حديدة ، ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه، عقبه (114) بن عامر بن ناجي ، ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه، جابر (115) بن عبد الله رقاب.

فلما قدموا يثرب إلى قومهم ذكروا لهم خبر رسول الله ﷺ ودعواهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ (116) .

### العقبة الأولى :

عن جابر بن عبد الله عند الإمام أحمد قال: « مكث النبي ﷺ بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم عكاظ ومجناه وفي المواسم يقول ﷺ: «من يؤويني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟» فلم يجد أحداً يؤويه ولا ينصره، حتى أن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه وذو رحمة فيقولون: احذر غلام قريش، لا يفتنك ويمض بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فأويناه وصدقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ثم ائتمروا (117) جميعاً فقلنا، حتى متى نترك رسول الله ﷺ قدموا عليه في الموسم، فواعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟» (118) أخرجه الحاكم.

حتى إذا كان العام المقبل وفي الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوه بالعقبة، وكانت بيعة العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب. رجال العقبة الأولى: وهم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ أبناء الحارث بن رفاعة وهم أبناء عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وذكوان (119) بن عبد قيس بن خلدة الأنصاري. وعبادة بن الصامت (120) ، وأبو عبد الرحمن (121) يزيد بن ثعلبة البلوي، والعباس بن عبادة بن نضله، وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام، وقطبه بن عامر وشهد معهم من الأوس، أبو الهيثم (122) بن التيهان، وعويم (123) بن ساعدة.

عن عبادة بن الصامت قال: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب: على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا ننزي، ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترقه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه من معروف فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمرکم إلى الله إن شاء عذب، وإن شاء غفر» (124) أخرجه البخاري .

### العقبة الثانية:

خرج أهل يثرب من المسلمين والمشركين قاصدين حج بيت الله الحرام وكان ذلك في العام التالي من العقبة الأولى، فواعدوا رسول الله ﷺ بالعقبة من أواسط أيام التشريق، حيث أراد الله بهم ما أراد من كرامته، والنصر لنييه، وإعزاز للإسلام وأهله، وإذلال الشرك وأهله.

عن كعب بن مالك<sup>(125)</sup> الأنصاري قال: «خرجنا إلى الحج، وواعدنا الرسول ﷺ بالعقبة من أواسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ لها، ومعنا أبو جابر<sup>(126)</sup> عبد الله بن عمرو بن حرام، سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا أخذناه معنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا وإنما نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غداً، ثم دعواناه إلى الإسلام، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة، قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً، قال: فمينا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل القطا مُستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نساءنا، نسيبة بنت كعب أم عمارة<sup>(127)</sup> إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو<sup>(128)</sup>، أم منيع، إحدى نساء بني سلمه، فاجتمعنا في الشعب ننظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وكان يومئذ على دين عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج كانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار: الخزرج، خزرجهما وأوسها إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده، وإنه قد أبي إلا الانحياز إليكم، وللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم واقون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن دعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده، قال: قلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت، فتكلم ﷺ، فتلا القرآن ودعا إلى الله تعالى، ورغب في الإسلام، ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فأخذ البراء بن معرور بيده ﷺ ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب، وأهل الحلقة<sup>(129)</sup>، ورتناها كابرًا عن كابر، قال: فاعترض القول أبو الهيثم بن التيهان، فقال: أي رسول الله، إن بيننا وبين الرجال جبالاً، وإنما قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «بل الدم والدم، والهدم الهدم<sup>(130)</sup>، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتكم، وأسالم من سالمتم»

ثم قال الرسول ﷺ: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم» فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ونقباء الخزرج هم: أبو أمامة أسعد بن زرارة، وسعد<sup>(131)</sup> بن الربيع، وعبد الله بن رواحة<sup>(132)</sup>، ورافع بن مالك بن العجلان، والبراء<sup>(133)</sup> بن معرور، وعبد الله بن عمر بن حرام، عبادة بن الصامت، وسعد بن عبادة<sup>(134)</sup>، والمنذر بن عمرو بن خنيس، ومن الأوس: أسيد<sup>(135)</sup> بن حضير، وسعد ابن خثيمه بن الحارث

الأوسي، ورفاعة بن عبد المنذر بن زبهر بن زيد من بني عوف بن مالك بن الأوس.  
قال ابن اسحق: حدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ قال للنقباء: «أنتم على قومكم بما فيكم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل على قومي» ويعني: المسلمين، قالوا: نعم، فكانت هذه بيعة العقبة الثانية التي بايع فيها الأنصار النبي ﷺ على نصرته الله ونبيه عليه السلام، بالأنفس والأبناء والمال، فهاجر إليهم النبي ﷺ وأصحابه الكرام من مكة إلى يثرب وسميت بالمدينة بعد ذلك (136).

صفات الأنصار:

قال تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (137) عن أنس رضي الله عنه قال: «رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مُقبلين، قال: حسبت أنه قال من عرس - فقام النبي ﷺ مُمثلاً فقال: «اللهم أنت أحب الناس إلي، قالها ثلاث مرات» (138)، أخرجه البخاري، وأيضاً عن أنس رضي الله عن النبي ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» (139) أخرجه البخاري.

عن أنس بن مالك عن أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير» (140) أخرجه البخاري ومسلم.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع رضي الله عنه وقال لي: «إن رأيتَه فاقرأه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف نجدك؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى، فأصبتَه وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمخ، وضربة بسيف، ورمية بسهم فقلت له: يا سعد، إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: «أخبرني كيف تجدك؟ قال: على رسول الله السلام وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار، لا عذر لكم عند اله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر (141) يظرف، قال: وفاضت نفسه - رحمه الله تعالى» (142) أخرجه الحاكم.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن المشركين لما رهبوا النبي ﷺ يوم أحد - وهو في سبعة من الأنصار ورجل من قريش - قال ﷺ: «من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة؟» فجاء رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلما رهبوه أيضاً قال: «من يردهم عني وهو رفيقي في الجنة؟» حتى قتل السبعة فقال رسول الله ﷺ: «ما أنصفنا أصحابنا» أخرجه مسلم (143).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: حدثوني من رجل دخل الجنة لم يصل قط، فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو؟ فيقول: أصيرم بن عبد الأشهل: عمرو بن ثابت بن وقش، قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه، فلما كان يوم أحد بدا له فأسلم، ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة، فبينما رجال من بني عبد الأشهل يتلمسون الجرحى فقالوا: والله إن هذا الأصيرم ما

جاء به؟ لقد تركناه، وإنه لمنكر لهذا الحديث<sup>(144)</sup>، فسألوه فقالوا: ما جاء بك يا عمرو؟ أحرب على قومك أم رغبة في الإسلام؟ فقال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله وبرسوله ﷺ، وأسلمت، ثم أخذت سيفي وغزوته مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني، فلم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «إنه من أهل الجنة»<sup>(145)</sup> أخرجه الإمام أحمد (راجع خريطة طريق الهجرة من مكة إلى المدينة).

### الخاتمة :

قال تعالى: (وَأَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (146) شكلت المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار الرابط المتين بينهم فأصبحوا بذلك أسرة واحدة ، وجسد واحد و قد صدق فيهم حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): ( مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى ) ، وكيان قوي لا ينفصم أبداً ، وساعدت صحيفة المدينة على تمتين هذا الكيان بعد أن حددت الحقوق و الواجبات لكل فرد في مجتمع المدينة بما في ذلك اليهود وغيرهم من سكان المدينة المنورة .

### النتائج :

- هاجر المسلمون من مكة فراراً بدينهم ، و بعداً عن عذاب قريش .
- كانت الهجرة إلى الحبشة في العام الخامس من البعثة النبوية سابقة للهجرة إلى «المدينة المنورة» .
- تم تحديد الهجرة إلى «المدينة» برؤيا للرسول صلى الله عليه و سلم ، فبشر بها أصحابه .
- كانت الهجرة إلى يثرب بعد بيعتي العقبة الأولى و الثانية .
- بعث الرسول صلى الله عليه و سلم مصعب بن عمير إلى أهل المدينة المنورة ليعلمهم القرآن الكريم و سائر أمور دينهم ، فكان أول من هاجر .
- انصهر المهاجرين و الأنصار في بوتقة واحدة بعد خاوا الرسول ﷺ .
- شكلت صحيفة المدينة الاطار القانوني الذي حفظ للجميع حقوقهم ، كما عرفهم بواجباتهم .
- أصبحت المدينة المنورة مقراً ومركزاً للدعوة الإسلامية .
- نزل الرسول صلى الله عليه وسلم أولاً بقاء و بناء بها مسجداً فكان أول مسجد في الإسلام .
- من صفات المهاجرين الصدق و نصرة الإسلام و التضحية من أجله .
- من صفات الأنصار أن من آية الإيمان حبهم زمن آية النفاق بقضهم كما أخبر بذلك الرسول ﷺ .
- بطون الأوس: وهي خمسة بطون كبرى هم: بني عوف بن مالك ، وبنو جشم بن مالك، بنو امرئ القيس بن مالك ، بنو مره بن مالك، وبنو سعد بن مرة .

- عمرو بن الخزرج وعوف بن الخزرج وجشم بن الخزرج وكعب بن الخزرج والحارث بن الخزرج، وقد انقسمت هذه البطون بدورها إلى بطون متعددة وعشائر. خريطة توضح طريق الهجرة من مكة إلى المدينة (1)



1 - حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987 م .

## المصادر و المراجع :

- (1) العازمي، موسى بن راشد ، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ج 1، الرياض، دار الصميعي، 1494هـ ، ص312.
- (2) سورة الزمر: الآية 10.
- (3) سورة النساء: الآيات 97 - 99.
- (4) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين على الخسروجردي الخراساني، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1405هـ ، ص301.
- (5) ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الوزاعي الدمشقي، زاد المعاد في هدى خير العباد، ج3، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م ، ص26.
- (6) المقرئزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني ، السيرة والشمائل ، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت ، ص44.
- (7) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي. ابن عبد البر: أبو عمر بن يوسف عبد الله بن محمد ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج2، بيروت، دار الجيل ، 1992م، ص278.
- (8) عبد الله بن أم مكتوم وقيل عمرو بن أم مكتوم ابن خال السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير إعلام النبلاء ، ج 1، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة 1985م ، ص361.
- (9) الأزر: جمع إزار وهو الثوب ، المقصود به هنا الحماية والستر كما يحمي الثوب الجسد، أنهم سيحمون النبي ﷺ كما يحمون أنفسهم. ابن منظور، أباالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب ، ج 1 ، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ص98.
- (10) بن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، بيروت، دار الأرقم للنشر ، 1997م، ص423.
- (11) هجر: هي بلدة بالبحرين وهي من بلاد عبد القيس، وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الإسلام ، ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج5 ، بيروت، دار صادر للنشر، 1970م ، ص393.
- (12) اللابتين: مفردها لابة أو لابتة، وتعني الحرة وهيأرض ذات حجارة سود نخرة حيث تقع المدينة بين حرتين الوبرة وواقم. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، الكويت، دار الهداية، 1965م، ص225.

- (13) الإمام البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل العجفي، الصحيح ، دمشق، دار بن كثير للنشر، 2002م ، ص272.
- (14) أسرار: جمع رسل ونعني الأفواج والجماعات، ابن منظور ، مصدر سابق ، ج6 ، ص153.
- (15) أبو شهبة: محمد بن محمد بن سويلم ، السيرة النبوية على ضوء لقرآن والسنة ، ج1، ط8، دمشق ، دار القلم ، 1427هـ ، ، ص458.
- (16) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج3، ص504.
- (17) ابن هشام: مصدر سابق، ج1 ، ص234.
- (18) المصدر نفسه، ص235.
- (19) صفى الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2007م، ص168.
- (20) سورة النجم، الآيات (3-5).
- (21) أحمد بن أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، 2004م، ص119.
- (22) الإمام النووي: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، ج7، الأردن ، بيت الأفكار الدولية، 2009، ص481.
- (23) الإمام البخاري: مصدر سابق، ج4، ص103.
- (24) أبو سلمه: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي ، وهو أخو الرسول ﷺ من الرضاع، أرضعتها ثويبه جارية أبي لهب، وهو ابن عمته برة بنت عبد المطلب، من السابقين الأولين في الإسلام، استشهد بعد أحد في أوائل السنة الرابعة للهجرة ، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3،، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1995م ، ص65.
- (25) النجولي: أحمد عبد الغني النجولي الجمل، هجرة الرسول ﷺ وصحابته في القرآن والسنة، مصر - المنصورة، دار الوفاء للنشر، 1989، ص181.
- (26) عامر بن ربيعة بن مالك العنزي العدوي وهو حليفاً لبني عدي، أحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة بزوجه وقد شهد بدرًا وما بعدها . الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف أحمد المالكي، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج1،، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م، ص370.
- (27) ظعينة: من الظعن وهو السير بالبادية ، والظعينة هي المرأة التي تركب على الهودج بالإبل، وسميت ظعينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته ، ابن منظور، مصدر سابق ، ج9، ص185.

- (28) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ج3، بيروت، مكتبة المعارف، 1990م ، ص170.
- (29) الولائد: جمع للمذكر والمؤنث، وهو جمع تصغير للأبناء والأطفال. ابن منظور ، مصدر سابق، ج15 ، ص277.
- (30) الطيالسي: أبي داود سليمان بن داود بن الجارود البصري، مسند أبي داود الطيالسي ج2، تحقيق محمد بن عبدالمحسن التركي، مصر ، دار هجر، 1999م ، ص94.
- (31) الندوي، أبو الحسن علي الحسني ، السيرة النبوية ، دار الشروق ، جدة ، 1409 هـ / 1989 م ، ص155.
- (32) 32. هو ابو مرثد كناز بن الحصين بن يربوغ الغنوي، صحابي بدري، شهد المشاهد كلها، توفي في خلافة الصديق في العام الثاني عشر للهجرة النبوية. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الإعلام، ج5، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م، ص234.
- (33) أبو كبشه مولى الرسول ﷺ وهو سليمان وقيل سليم، من المهاجرين الأوائل إلى المدينة ، وهو من الفقراء المسلمين. الأصبهاني: الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج2، بيروت، دار الفكر، 1996م، ص20.
- (43) عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ كان اسمه عبد شمس ثم سماه النبي ﷺ عبد الله. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص530.
- (53) الحصين بن الحارث بن عبد المطلب القرشي وأيضاً هو أخ عبيدة وعبد الله والطفيل أبناء الحارث بني عم النبي ﷺ. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م، 73.
- (36) سالم بن معقل الفارس، موالى أبي حذيفة بن عتبة، من فضلاء الموالي، أعتق وهاجر وهو من خيار الصحابة. ابن حجر: مصدر سابق ، ج3، ص11.
- (73) ابن قليج: أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، دمشق، دار القلم، 1996م، ص152.
- (38) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، ج1، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001م ، ص109.
- (39) ابن هشام ، عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، السيرة النبوية، ج2، بيروت دار ابن حزم للنشر، 2009م ، ص93.

- (04) سورة الإسراء الآية 80 .
- (14) سورة الأنفال ، الآية 30.
- (42) العازمي: مرجع سابق ، ج2، ص34.
- (43) ابن هشام: مصدر سابق، ج2، ص107.
- (44) كل شيء استدار بشيء واحاط به، فقد أحدق به. ابن منظور: مصدر سابق، ج3، ص87.
- (54) البخاري: ، مصدر سابق ، ص272.
- (64) المصدر نفسه: ص273.
- (74) ابن هشام: مصدر سابق ، ج2، ص108.
- (48) العازمي: مرجع سابق، ج2، ص101.
- (49) خولي بن أبي خولي الجعفي، صحابي جليل، قيل أنه صاحب هجرتين، حليفاً للقحطان بن عدي في الجاهلية. ابن حجر: مصدر سابق ، ج11، ص447.
- (05) السهيلي: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي، الروض الأنف، ج2، القاهرة، مطبعة عبد السلام شقرون، 1967م ، ص220
- (51) ابن عبد البر، الحافظ يوسف بن عبد البر النصري، الدرر في اختصار المغازي والسير، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1966م، ص84.
- (52) السهيلي: مصدر سابق ، ج2، ص221.
- (53) ابن كثير : مصدر سابق ، ج3، ص436.
- (54) السهيلي: مصدر سابق ، ج2، ص222.
- (55) العزاب: بالضم والتشديد الذين ، هم من الأزواج لهم من الرجال والنساء، الجوهري: أبو نصر إسماعيل بنحماد الفارابي، «الصحاح» تاج اللغة وصحاح العربية، ج1 ، ص4، بيروت، دار العلم للملايين ، 1987م، ص180.
- (56) النجولي، أحمد عبد الغني النجولي الجمل، هجرة الرسول ﷺ وصحابه في القرآن والسنة، مصر - المنصورة، دار الوفاء للنشر، 1989، ص223.
- (57) سورة البقرة ، الآية 214 .
- (85) الصديقي: محمد بن علي محمد علان إبراهيم البكري الشافعي الأشعري ، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ج1، بيروت ، دار الكتاب العربي، 2004م، ص34.
- (59) سورة البيئ ، الآية 5 .
- (60) الإمام الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى ، الجامع الكبير «سنن الترمذي» ، ج4، بيروت، دار المغرب الإسلامي ، 1996، ص339 .

- (61) 61. سورة الحشر ، آية رقم 8 .
- (62) 62. الترمذي: مصدر سابق ، حديث رقم 3661.
- (63) 63. النجولي: مرجع سابق، ص194.
- (64) 64. الإمام أحمد: مصدر سابق، حديث رقم 4044.
- (65) 65. النجولي: مرجع سابق، ص231.
- (66) 66. سورة آل عمران، الآية 195.
- (67) 67. سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، ط17، بيروت، دار الشروق ، 1412هـ ، ج2 ، ص745.
- (68) 68. سورة النساء ، الآية 100.
- (69) 69. سورة النحل ، الآية 110.
- (70) 70. سورة التوبة ، الآية 20.
- (71) 71. عمرو مزيقياء بن عامر: وهو جد الأوس والخزرج، ملك من ملوك اليمن في الجاهلية من التابعة تزامن حكمه مع انهيار سد مأرب، فخرج بأهله ونزلوا بهاء غسان وتفرق بنيه بين تهامة ويثرب والشام والحجاز، لقب بمزيقياء لأنه كان يلبس في ظل يوم ثوباً جديداً ويمزقه في اليوم التالي ويلبس غيره. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الإعلام، ج5، ط15، بيروت، دار العلم للملايين ، 2002م ، ص80.
- (72) 72. ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد والين الكبير ، ج1، بيروت، عالم الكتب العربية ، 1988م، ص392.
- (73) 73. ابن حزم: مصدر سابق ج 1، ص 196 .
- (74) 74. قبيلة: هي قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقياء، وقيل أنها بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن هزيم بن زيد بن ليث بن سور من بني قضاة. ابن حزم: المصدر نفسه، ج1، ص332.
- (75) 75. أحمد ابراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، بيروت، دار الفكر العربي، « د. ت»، ص333.
- (76) 76. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي» ، ج 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2006م ، ص258.
- (77) 77. سورة سبأ ، الآية 16
- (78) 78. عمر بن عامر بن زين مناه بن عامر، الخزرجي، أمه الإطنابة بنت شهاب بن زيان من بني القين بن جسر، من أشهر شعراء الجاهلية وأشهر فرسان العرب.

- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، 1، تحقيق نصرت عبدالرحمن، عمان مكتبة الأقصى، 1982م، ص 189.
- (79) حرب سمير هي أول حرب تقع بين الأوس والخزرج بيثرب، وذلك بأن رجلاً يدعى سمير من الخزرج قتل رجلاً حليفاً للأوس. البغدادي: عبدالقادر بن عمر، خزنة الأدب ولب لسان العرب، ج4، ط4، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997م، ص 281.
- (80) سعيد حوي، الشيخ سعيد حوي، الأساس في السنة وفقهها، ج 1، ط3، القاهرة، دار السلام للطباعة 1995م، ص 377،
- (81) أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، بيروت، دار الفكر العربي، « د. ت. »، ص 341
- (82) سعيد حوي: مرجع سابق، ج 1، ص 376
- (83) ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي، العقد الفريد، ج 3، بيروت، مكتبة الهلال، 1986م، ص 376
- (84) أحمد إبراهيم الشريف: مرجع سابق، ص 310.
- (85) 85. السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج 1، تحقيق قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، المدينة المنورة، 2001م، ص 193.
- (86) منطقة بالقرب من وادي بطحان عرفت فيما بعد المرشونية، باقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج 5، بيروت، دار صادر للنشر، 1970م، ص 234.
- (87) أحد أودية المدينة، وهو شعبه من شعب وادي بطحان، ابن زبالة، محمد بن الحسن، أخبار المدينة، تحقيق صلاح عبد العزيز ن مركز المدينة المنورة للبحوث و الدراسات، 2003 م، ص 228.
- (88) ابن عبد ربه: مصدر سابق، ج 3، ص 377
- (89) الجعاذرة: سمو بذلك الاسم لقصر قامتهم، وكانوا يسكنون بالقرب من قباء. أحمد إبراهيم الشريف: مرجع سابق، ص 257.
- (90) ابن هشام: مصدر سابق، ج 2، ص 105.
- (91) هم بطن من الخزرج القحطانيون، وقد سماهم النبي ﷺ بتميم الله. القلقشندي: أبو العباس احمد بن علم، نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، ج 2، ط 2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1980، ص 85.

- (92) ابن حزم: مصدر سابق، ص346 .
- (93) ابن عبد ربه: مصدر سابق ، ج3، ص380
- (94) أحمد إبراهيم الشريف، مرجع سابق، ص336
- (95) السمهوري، مصدر سابق ،ج1، ص204
- (96) ابن عبد البر، مصدر سابق ، ص73
- (97) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة ،1980م، ص325 .
- (98) بنو بضاعة بالمدينة بالقرب من ديار بني ساعدة، يقال أن الرسول ﷺ بصر وتوضأ منها وقد وردت فيها عدة أحاديث، العظيم آبادي، محمد شرف الحق العظيم آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبو داود، بيروت، دار ابن حزم، 2005م، ص92 .
- (99) السمهودي، مصدر سابق، ج1، ص208 .
- (100) كانوا يعرفون قبل ذلك ببني قيلة وهي الأم التي تجمع بين القبيلتين، فسماهم النبي ﷺ بالأنصار، في حديث عن غيلان بن جرير قال، قالت لأنس، رأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله فصار ذلك علماً يطلق عليهم وعلى أبناءهم وحلفاءهم ومواليهم من بعدهم. البخاري: مصدر سابق، حديث رقم 3776.
- (101) يخامر: من التخمر ويعني التغطية، ابن منظور: مصدر سابق، ج4، ص211
- (102) العازمي: مرجع سابق ، ج1، ص552
- (103) العقبة: الجبل الطويل - يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل شديد الصعوبة. ابن منظور، مصدر سابق ، ج9، ص306
- (104) الرهط: ما دون العشرة ، المصدر نفسه: ج5، ص343
- (105) موالي اليهود: والمقصود بها ، أي من حلفاهم، السهيلي: مصدر سابق، ص246.
- (106) العازمي: مرجع سابق، ج1، ص553
- (107) 107.الحرب الأهلية: المقصود بها حرب بُعثت التي كانت بين الأوس والخزرج بيثرب قبل الهجرة النبوية بحوالي خمس سنوات، ابن منظور ، مصدر سابق ، ج2، ص108.
- (108) ابن هشام: مصدر سابق ، ج2، ص42.
- (109) أسعد بن زرارة: وهو من بني النجار الأنصاري، أبو إمامة غلبت عليه كنيته واشتهر بها شهد العقبة الأولى والثانية وباع فيهما، مات قبل غزوة بدر الكبرى في السنة الأولى للهجرة، ودفن بالقيع وهو أول من دفن به من الأنصار. ابن حجر: مصدر سابق ، ج1، ص208.

- (110) عوف بن الحارث: عوف بن الحارث بن رفاعة بن عفراء، هو أخ الصحابي الجليل معوذ بن الحارث شهد بدرًا واستشهد فيها. ابن الاثير: أبي الحسن عزالدين علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، بيروت، دار ابن حزم ، 2012م، ص426.
- (111) العازمي: ، مرجع سابق، ج1، ص555
- (112) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، شهد العقبتين، واستشهد في أحد. ابن عبد البر: ، مصدر سابق، ج2، ص179.
- (113) قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، قتل في معركة صفين، وقيل توفي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين. الذهبي: مصدر سابق ، ج2، ص240.
- (114) عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام، شهد كل المشاهد مع الرسول ﷺ، استشهد في حروب الردة في عهدا لصديق رضوان الله عليهم ،الأصبهاني: مصدر سابق ،ج2، ص8.
- (115) جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد، شهد جميع المشاهد مع الرسول ﷺ، وقد روى عنه المحدثون أحاديث كثيرة. الذهبي: الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص43 .
- (116) ابن عبد البر: مصدر سابق ، ص71.
- (117) ثتمروا: يعني تشاوروا. ن ابن منظور ، مصدر سابق ،ج1، ص153.
- (118) الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م، ج2، ص725.
- (119) ذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلدة بن عامر بن زريق، المهاجري الأنصاري، لأنه هاجر إلى مكة فسكنها مع الرسول ﷺ، ثم رجع مع المهاجرين إلى المدينة، قتل يوم أحد. ابن عبد البر: مصدر سابق ، ص72.
- (120) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم الخزرجي، ابن قانع: أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي، معجم الصحابة، ج2، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ص191.
- (121) يزيد بن ثعلبة بن حزم بن أصرم بن عمرو بن عمارة، حليف لبني بكر، شهد العقبتين. الذهبي: مصدر سابق ،ج1، ص240.
- (122) أبو الهيثم ابن التيهان: مالك بن التيهان بن عبيد بن عمرو بن بني جشم

- الخزرجي. ابن قانع: مصدر سابق، ج3، ص33
- (123) عويم بن ساعدة بن علقمة بن عمرو بن حارثة الاوسي.المصدر نفسه: ج2، ص287
- (124) البخاري: مصدر سابق ، ج4، ص251.
- (125) كعب بن مالك بن عمرو بن الغيث السلمي الأنصاري الخزرجي، شاعر الإسلام، وراوي الحديث. الذهبي: مصدر سابق ، ج2، ص524.
- (126) أبو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب السلمي الخزرجي الأنصاري، من الذين شهدوا العقبة الثانية وبيعة الرضوان، ومن رواة الحديث النبوي الشريف: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص190.
- (127) أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من بني النجار الخزرجية الأنصارية. المقدسي: الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ، مناقب النساء الصحابيات، دمشق، دار البشائر، 1994م، ص59.
- (128) أم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي بن ناي، من بني سلمه، الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، معرفة الصحابة، ج6، الرياض، دار الوطن للنشر، 1998م، ص3260.
- (129) الحلقة: جمعها حلق وحلقات وتعني السلاح عامة أو الدرع خاصة. ابن منظور، مصدر سابق ، ج4، ص201.
- (130) الهدم: يعني الحرمة أي ذمتي ذمتكم، وحرمتي حرمتكم. المصدر نفسه: ج15، ص40.
- (131) سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي. الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ص1248.
- (132) عبد الله بن رواحه بن ثعلبه بن أمريء القيس الخزرجي الأنصاري. البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن المرزيان، معجم الصحابة، ج4، الكويت، دار البيان ، ( د . ت ) ، ص54.
- (133) البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان الخزرجي الأنصاري، هو أول من استقبل القبلة. الأنصاري ، مصدر سابق ، ج1، ص249.
- (134) سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة الخزرجي ، الذهبي: أعلام النبلاء، ج1، ص270.
- (135) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك من بني الأشهل الأوسي ، البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، ج2، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية ، «د. ت» ، ص47 .

- (136) ابن هشام: مصدر سابق، ص205 .
- (137) سورة الحشر الآية 9 .
- (138) البخاري: الصحيح ، ص928.
- (139) المصدر نفسه ، ص928.
- (140) البخاري: الصحيح : ص929.
- (141) الشفر:حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. ، ابن منظور ، مصدر سابق،ج4،ص419.
- (142) الإمام مالك:مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله المديني،الموطأ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 2013م، ص962 .
- (143) الإمام مسلم: الصحيح ، ج5، ص178.
- (144) أي: الإسلام.
- (145) الكاندهلوي: حياة الصحابة ، ج2، ص100 .
- (146) سورة الأنفال الآية 63 .